

مركز البيدر للدراسات والتخطيط

Al-Baidar Center for Studies and Planning



جولة في مراكز التفكير الإيرانية

غزوان المنهلاوي



إصدارات مركز البيدر للدراسات والتخطيط

مقدمة:

إنَّ الاطلاع على تجارب الآخرين يسهم في تكوين تصورات دقيقة عن موضوع التجربة، ويوفر قدرة أكبر على فهم أبعادها ومخرجاتها ونتائجها؛ مما يسهم في تعميق الوعي وتوسيع المدارك المعرفية والعملية لدى المطلعين عليها، تكتسب هذه العملية أهمية مضاعفة عندما تصدر عن قراءة تأملية فاحصة، قادرة على تفكيك المضامين ونقلها بأسلوب علمي ومنهجي، بعيداً عن الانبهار أو التسطيح.

في هذه الجولة سنحاول التعرف على مجموعة من أهم مراكز التفكير في الجمهورية الإسلامية الإيرانية وتلخيص أهم الأفكار التي يمكن أن تسهم في تطوير مراكز التفكير العراقية سواء كانت حكومية أو غير حكومية، فضلاً عن توثيق هذه التجربة ونقلها لمن لم تكن له الفرصة في زيارة هذه المراكز والاطلاع على تجربتها.

الذهاب إلى العاصمة طهران وزيارة مراكز التفكير والدراسات الحكومية وغير الحكومية فيها فرصة مهمة نظمها مركز (انديشة سازان نور) للدراسات لمجموعة من رؤساء ونواب مراكز التفكير العراقية الحكومية وغير الحكومية للاطلاع على تجربة المراكز الإيرانية والعراقية وكذلك للتقدم خطوة في دبلوماسية المسار الثاني كونه مساراً يشمل الفاعلين غير الرسميين مثل منظمات المجتمع المدني والأكاديميين وقادة المجتمع المحلي والمسار (1.5) وهو مسار جديد في الدبلوماسية بين الدول يتضمن حوارات شبه رسمية تجمع بين مسؤولين حاليين وشخصيات غير رسمية كالأكاديميين والباحثين والمفاوضين السابقين وتعد في أجواء غير رسمية، ويطلق بعضهم على هذا المسار «دبلوماسية النخبة» لوصف مراكز التفكير الإيرانية.

معهد اندیشه سازان نور للدراسات

مؤسسة بحثية في مجالات الدراسات الإقليمية والدولية، مع تركيز خاص على العالم الإسلامي، تأسست في عام (1999) وسجلت رسمياً في جمهورية إيران الإسلامية عام (2001)، يمتلك المعهد مبنى متميزاً يضم العديد من القاعات والأقسام وكذلك يحتوي على مكتبة علمية تحتوي (5000) مجلد، لهذه المؤسسة تأثير كبير في عملية صنع القرار في المجال الإقليمي وتضم (10) مجموعات دراسية تخصصية حول العالم تشمل:

- مجموعة دراسات العراق
 - مجموعة دراسات بلاد الشام
 - مجموعة دراسات شبه الجزيرة العربية
 - مجموعة دراسات أوراسيا
 - مجموعة دراسات آسيا والمحيط الهادئ
 - مجموعة دراسات إفريقيا
 - مجموعة دراسات أمريكا وأوروبا
 - مجموعة دراسات الاتجاهات العسكرية - الأمنية وحروب المستقبل
 - مجموعة دراسات الإعلام والحرب الإدراكية
 - مجموعة دراسات الفكر السياسي
- تتكون كل مجموعة دراسات من باحث إلى ثلاثة باحثين مقيمين، ومن 10 إلى 20

باحثاً وخبيراً غير مقيم، وتقوم هذه المجموعات بكتابة الأبحاث وعقد جلسات خبراء بمشاركة نخب ومفكرين من داخل إيران ومن خارجها، من أجل تقديم توصيف دقيق للظواهر والقضايا إلى جانب رفع توصيات استراتيجية وسياساتية إلى صناع القرار، وقد نشر المعهد منذ تأسيسه أكثر من (200) كتاب، وأنشأ المعهد الشبكة الوطنية للنخب التي تتولى إصداراً يحمل عنوان (وجهة نظر) حيث يعرض كل عدد منه آراء عشرة خبراء بشأن ملف واحد مهم وهو من أهم إصدارات المعهد، ويعقد سنوياً بين مؤتمرين إلى أربعة مؤتمرات للشبكة الوطنية للنخب من خلال جلسات تخصصية لتبادل الرأي حول قضايا محددة ومن ثم يتم عقد جلسة عامة تناقش أهم القضايا الإقليمية والدولية، يمتلك المعهد شبكة علاقات جيدة مع المراكز الإقليمية وخصوصاً المراكز في العراق وسبق أن قام بزيارة إلى مجموعة من المراكز العراقية من ضمنها مركز البيدر للدراسات والتخطيط.

شهدت الزيارة عقد جلسة نقاشية بين النخبة العراقية من مراكز التفكير ورئيس المركز وبعض خبراء وباحثي معهد اندیشه سازان نور للدراسات حول ثلاثة موضوعات، الأول حول العلاقات العراقية الإيرانية تضمنت العديد من النقاشات المهمة لطبيعة العلاقة ودور مراكز التفكير ودبلوماسية النخبة بين البلدين ، الثاني حول دور الإعلام ومراكز التفكير والنخب في الدول في بيان الوقائع وتحليلها وتوضيحها للجمهور، الثالث حول أهمية الزيارة والاستفادة من التجربة وتوقيع مذكرات التفاهم مع بعض مراكز التفكير العراقية.

مركز الدراسات السياسية والدولية في وزارة الخارجية

وهو مركز البحث والتطوير والتدريب في وزارة الخارجية الإيرانية يعمل المركز من خلال ثلاثة مسارات علمية تمثل أذرع ونشاط المركز الرئيس المسار الأول هو مسار إعداد الدراسات و كانت المهمة المركزية لهذا المركز هي المساعدة في جمع وتنظيم وتطوير

الأبحاث في المجالات الإقليمية والدولية والمساعدة في تطوير السياسة الخارجية الإيرانية، وينظم المركز في هذا المجال العديد من الجلسات الحوارية واللقاءات حول العلاقات الخارجية، أما المسار الثاني فهو مسار إعداد الدبلوماسيين من خلال كلية العلاقات الدولية في المركز التي هدفها تجهيز الجهاز الدبلوماسي بالأدوات اللازمة للدفاع عن الثورة الإسلامية في إيران، أسست الكلية بعد انتصار الثورة في العام (1982)، وتُعدُّ بمثابة كلية دراسات عليا ويستلزم القبول في الكلية متطلباتٍ متعددةٍ منها إتقان اللغة الإنكليزية وكذلك يلزم الطالب بتعلم لغة ثانية في أثناء الدراسة بالكلية، أما المسار الثالث فهو مسار التوثيق والأرشفة ويتم ذلك من خلال مركز الوثائق الذي يحتوي على الوثائق المتعلقة بالعمل الدبلوماسي في إيران، يضم أكثر من (50) مليون وثيقة وتعود أقدم وثيقة في المركز إلى العام (1258) بالتقويم الشمسي الميلادي، ويتضمن مركز الوثائق صوراً لكل وزراء خارجية إيران مرتبة بالتسلسل من أول وزير للخارجية إلى وزير الخارجية الحالي، ويتضمن مركز الوثائق خرائط إيران وحدودها وأهم الرسائل المرسلة إلى ملوك وقادة إيران ويتضمن المعرض مجموعة من الهدايا التي قُدمت إلى وفود إيران، ويتضمن المعرض جواز السيد (علي الخامنئي) المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران والذي استشهد في حرب الأربعين يوماً، وتضمن المركز وثائق تتعلق بشهر محرم ويوم عاشوراء.

وبعد جولة في مركز الوثائق والاطلاع على نماذج من الوثائق لحقب زمنية مختلفة جرى عقد جلسة نقاشية بين الباحثين العراقيين من مراكز التفكير وكلية العلاقات الدولية بحضور عميد الكلية ونائبه والأستاذ الأول في الكلية وبعض الدبلوماسيين حول العلاقات الخارجية وأهمية التعاون بين مراكز التفكير في العراق وكلية العلاقات الدولية.

كذلك تضمنت الزيارة عقد جلسة نقاشية ثانية مع مركز الدراسات السياسية والدولية في وزارة الخارجية الإيرانية بحضور معاون مدير المركز والباحثين والأعضاء في

المركز وكان موضوع النقاش (دور إيران والعراق في النظام الإقليمي الجديد) وبعد انتهاء الجلسة تضمن البرنامج اللقاء بنائب وزير الخارجية الإيراني ورئيس مركز الدراسات السياسية والدولية (سعيد خطيب زادة) الذي وضح وجهة نظر إيران في أمن منطقة غرب آسيا ودور إيران والعراق في النظام الإقليمي الجديد.

معهد بحوث العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية

وهو مركز بحث حكومي تابع لوزارة العلوم والبحث والتكنولوجيا في إيران، ويُعدُّ من أكبر المعاهد البحثية والدراسات الثقافية في إيران في مجال العلوم الإنسانية، ويتولى المعهد البحث في مختلف فروع العلوم الإنسانية مثل: الأدب، التاريخ، الفلسفة والحكمة، الأديان، القرآن والمعارف الدينية، العرفان، اللغويات، العلوم الاجتماعية، الاقتصاد المقارن، العلوم السياسية وغيرها، وللمعهد أربع أولويات للمشاريع البحثية تشمل:

- الدراسات الإيرانية

- الدراسات الإسلامية

- الدراسات المتعددة التخصصات

- الدراسات الغربية

يضم المعهد ثلاثة مراكز بحثية تشمل (مركز الإمام علي (عليه السلام) للدراسات، مركز الوثائق الثقافية الآسيوية، مركز نقد وتطوير العلوم الإنسانية) وثلاثة أقسام بحثية تشمل (قسم الدراسات المعاصرة في مجال التواصل بين الثقافات، قسم الدراسات الاستراتيجية للسياسة والأمن، قسم الدراسات في مجال الإدارة) ويعود تاريخ انشاء المعهد إلى العام (1981) بعد انتصار الثورة الإسلامية دمج (12) مؤسسة ناشطة في مجال العلوم

الإنسانية لتصبح تحت مسمى معهد بحوث العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، نشر المعهد أكثر من (1000) كتاب، ويضم المعهد (مكتبة الوثائق والمعلومات العلمية) التي تُعدُّ من أغنى المكتبات في إيران في مجال العلوم الإنسانية، تضم أكثر من مئة ألف إصدار من الكتب باللغات الفارسية والعربية والأردية والتركية واللاتينية في مجال العلوم الإنسانية، وفي عام (2010) قام المعهد بإنشاء قاعدة بيانات (بوابة العلوم الإنسانية الشاملة) لتحقيق العدالة البحثية وتسهيل وصول جميع الباحثين في العلوم الإنسانية والإسلامية إلى أحدث المنتجات العلمية ليوثر خدمة مجانية لجميع الباحثين، ويصدر عن المعهد (23) مجلة تخصصية.

كما تضمنت الزيارة عقد جلسة نقاشية بين ممثلي مراكز التفكير العراقية ومعهد بحوث العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية بحضور رئيس المعهد ومديري الأقسام والمراكز في المعهد للنقاش حول أهمية مراكز التفكير ودور المعرفة النظرية والتجارب العملية في التأثير في السياسات وصنع القرارات.

مركز البحوث الاستراتيجية في مجمع تشخيص مصلحة النظام

يُعدُّ مركز البحوث الاستراتيجية الذراع العلمي والاستشاري في مجمع تشخيص مصلحة النظام الذي أُسس عام (1988)، ومن أبرز مراكز التفكير في إيران؛ لكونه يرتبط بمؤسسة تعتبر من أهم المؤسسات في النظام الإيراني، حيث يتولى المجمع أربع مهام تشمل:

- تشخيص المصلحة في حالات الخلاف بين مجلس الشورى ومجلس صيانة الدستور.
- دراسة المشاكل التي تحال إلى المجمع من الحالات التي يصعب حلها بالطرق العادية.

- الدور الاستشاري في السياسات العامة للنظام.
 - الاضطلاع بالمهام الأخرى المنصوص عليها بالدستور والقوانين النافذة.
- يضع المركز نتائج الدراسات والبحوث في السياسات العامة وصناعة القرار، ومهمة المركز بالتحديد توفير الخبرة العلمية لعملية صنع القرار ليحول دون أن تتشكل القرارات الكبرى على معلومات ظرفية، يمثل المركز حلقة وصل بين المعرفة وصنع القرارات الكبرى حيث يقوم بإنتاج المعرفة وتشخيص المشكلات وتحليل أبعادها وتشخيص المسارات الاستراتيجية أمام صانع القرار، لا يقوم المركز بدور المجمع في تشخيص المصلحة وإنما يقدم الرأي الاستشاري لأعضاء المجمع.
- وبعد جولة ميدانية تم عقد جلسة نقاشية بين النخبة العراقية من مراكز التفكير والرأي وأعضاء مركز البحوث الاستراتيجية للنقاش حول مهمة المركز والمجمع في تشخيص المصلحة استناداً إلى الخبرة والمعرفة المتراكمة والنقاش حول أهمية التاريخ الحديث والقديم في فهم الأحداث وخلفياتها.

بيت مراكز الفكر الإيرانية (بيت المفكرين)

مؤسسة خاصة تأسست في عام (2020) هدفها أن تكون حلقة وصل بين مراكز الفكر الإيرانية وصناع القرار من خلال الجمع بين الباحثين وصناع السياسات والممارسين، يوفر بيت المفكرين مساحة تعاونية للحوار وتبادل المعرفة والنقاشات القائمة على الأدلة بشأن القضايا ذات الأهمية الوطنية والدولية، يقوم بيت المفكرين بالعمل في اتجاهين بين مراكز التفكير الإيرانية والحكومة حيث ينقل المشاكل من الحكومة إلى المراكز لدراساتها وكذلك ينقل الحلول من المراكز إلى الحكومة وقد يقوم بنقل مشكلة وحلها لتشخص من قبل المراكز، في كل شهر يستعرض بيت المفكرين أكثر التحديات السياسية إلحاحاً في إيران بحضور نخبة من الخبراء من تخصصات متنوعة لدراسة هذه التحديات وإنتاج رؤى

موجهة نحو السياسات وعرض النتائج من خلال التقارير البحثية والمنشورات.

كذلك يعمل بيت المفكرين على تعزيز التفاعل الفكري الدولي فمن خلال الحوارات المنتظمة مع الأكاديميين الأجانب ومؤسسات البحوث ومجتمعات السياسات ينقل وجهات النظر الإيرانية إلى الجمهور العالمي ويعمل على تعزيز شبكات التواصل بين خبراء السياسات الإيرانيين والدوليين.

مسجلٌ في بيت المفكرين (200) مركز دراسات ناشط في إيران ويمتلك موقعاً إلكترونيّاً ويوفر مساحة عمل مشتركة وقاعات للتدريب والاجتماعات وإقامة الفعاليات، ويقيم بيت المفكرين سنوياً (الجائزة الوطنية للسياسات) لاكتشاف المواهب المتميزة وكذلك لتحسين جودة صنع السياسات في مراكز الفكر الإيرانية.

كما شهدت الزيارة إقامة حوار بين النخبة العراقية من مراكز التفكير ومجموعة من مراكز التفكير الإيرانية للنقاش حول مجموعة قضايا تشمل (الاقتصاد والأمن والعلاقات الدبلوماسية بين العراق وإيران)، شارك في الجلسة أربعة مراكز تفكير إيرانية شملت:

- شبكة بؤرة الفكر في إيران: وهو من أهم مراكز التفكير الإيرانية المعنية بالاقتصاد أُسس في عام 2001.

- مؤسسة أبرار معاصر طهران: وهي مؤسسة مؤثرة جداً في إيران في القضايا الأمنية خصوصاً.

- معهد مرصاد الاستراتيجي: معهد أُسس في العام 1992 يركز المعهد على تأثير الحوزة في صنع السياسات العامة.

- مركز أبحاث الحوكمة والسياسات التابع لجامعة شريف التكنولوجية: يُعدُّ أشهر موقع مختص بالعلاقات الدولية في إيران.

وكالة استطلاع الطلبة الإيرانيين

وهي وكالة تُعنى باستطلاع الرأي العام في إيران تم تأسيسها في عام (2001) تابعة لمؤسسة الجهاد الجامعي (مؤسسة غير ربحية وغير حكومية) تمول من القطاع العام والخاص من خلال مشاريع بحثية شعار المؤسسة (صوت الشعب في إيران) تمتلك الوكالة (30) فرعاً في كل محافظات إيران بالإضافة إلى المركز الرئيس في طهران وتمتلك أكثر من (650) باحثاً ميدانياً يقومون بجمع البيانات وتقوم الوكالة بالعمل في عدة مجالات سياسية واجتماعية واقتصادية أهمها استطلاع الانتخابات التشريعية والرئاسية وكانت نسبة التوقع في انتخابات مجلس الشورى عام (2024) بفارق (1%) عن النتيجة المتحققة، والانتخابات الرئاسية في عام (2025) بفارق (5%)، وتُعدُّ أشهر مؤسسة لاستطلاعات الرأي في إيران، وتعتمد ثلاث ركائز في العمل تشمل:

- الاستقلالية: عدم الارتباط بالحكومة أو صناع القرار، ويعمل الطلبة في إجراء الاستطلاعات الميدانية.

- المقبولية (الرصيد الاجتماعي): من خلال سرية البيانات واتباع المنهج العلمي في إجراء الاستطلاعات.

- التأثير في صنع السياسات: اكتسبت الوكالة ثقة حكومية في نتائجها مما جعلها تؤثر في صناعة القرار الإيراني.

كما تضمنت الزيارة حواراً نقاشياً بين النخبة العراقية من مراكز التفكير ومسؤولي المركز حول جمع وتحليل البيانات وكيفية اختيار العينات وتغطية العينة لكافة المحافظات الإيرانية خصوصاً في الاستطلاعات التي تجرى في أثناء الانتخابات الرئاسية والتشريعية، وجرى النقاش أيضاً حول البرامج الإحصائية وطريقة المقابلات في جمع البيانات.

مركز نانو- إيران التابع إلى رئاسة الجمهورية

مؤسسة ترتبط برئاسة الجمهورية في إيران تأسست في عام (2001) مهمتها العمل على اعتماد وتطوير الخلايا الجذعية في الصناعة الإيرانية وتطوير الصناعة، حيث أعدت المؤسسة وثيقة وطنية لتنمية الخلايا الجذعية، وتم تطوير (3000) منتج وتم تجهيز العديد من المختبرات في المدارس الإيرانية بالأجهزة المطلوبة، للمركز العديد من الأنشطة في دول العالم مثل الصين وتايلند ودول أخرى للتدريب والتجهيز بالأجهزة المنتجة، إن منتجات المركز في مجالات متعددة تشمل (الأدوية ومواد التجميل، الأجهزة المخبرية، مكائن صناعة المنتجات، الزراعة، الصناعة)، وأجرى المركز جولة للباحثين العراقيين في معرض المركز لاستعراض حوالي (350) منتجاً معروضاً.

الخلاصة والدروس المستفادة:

إنَّ خلاصة التجربة تتركز في فهم عمل النخبة الإيرانية ومراكز التفكير فيها و على الرغم من تعدد المؤسسات وكثرة الحلقات من جانب وتعدد المراكز ومركزية النظام السياسي من جانب آخر، فإنَّ تجربة مراكز التفكير الإيرانية تمتاز بالعديد من الأمور أهمها:

1. وجود بعض الطرق الإبداعية في تطوير مراكز التفكير والاهتمام بها وبتأثيرها في صنع السياسات لاسيما فكرة (بيت المفكرين) الذي يمثّل جسراً بين المراكز والحكومة ومساحة محلية ودولية لنقل الأفكار والحوار.

2. تخصص المراكز في مجالات محددة أو تركيزها على مجالات محددة كالعلاقات الدولية أو الأمن أو الاقتصاد، مع وجود أكثر من (200) مركزٍ مسجّلٍ في إيران.

3. إنَّ العديد من الباحثين الإيرانيين في مراكز التفكير يتحدثون اللغة العربية أو على الأقل يفهمونها، فضلاً عن تمكّنهم من اللغة الإنكليزية.

4. وجود مركز بحثي للدراسات السياسية والدولية في وزارة الخارجية الإيرانية، يُعنى بالبحث والجوانب الدبلوماسية والعلاقات الدولية، وهذا ما تفتقر اليه وزارة الخارجية العراقية.

5. يمتاز الباحثون الإيرانيون بالهدوء والقدرة التحليلية العالية فضلاً عن تواضعهم الواضح واستماعهم للمداخلات وإن كانت مداخلات مطولة.

6. جميع الجلسات كانت تبدأ بقراءة القرآن الكريم وهذا سياق معتمد في كل جلسة.

7. تمتلك مراكز التفكير بنايات كبيرة وفي أماكن مهمة في العاصمة طهران وفيها قاعات مجهزة بأحدث التقنيات والأدوات المكتبية، مما يعكس الاهتمام الكبير بمراكز التفكير ودورها.

هوية البحث

- الباحث: غزوان المنهلاوي - مدير قسم السياسات والتخطيط في مركز البيدر للدراسات والتخطيط.
- الموضوع: جولة في مراكز التفكير الإيرانية
- تأريخ النشر: أيلول - سبتمبر 2026

ملاحظة:

الآراء الواردة في هذا البحث لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز، إنما تعبر فقط عن وجهة نظر كاتبها

عن المركز

مركز البيدر للدراسات والتخطيط منظمة عراقية غير حكومية، وغير ربحية، أُسس سنة 2015م، وسُجِّل لدى دائرة المنظمات غير الحكومية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

يحرص المركز للمساهمة في بناء الإنسان، بوصفه ثروة هذا الوطن، عن طريق تنظيم برامج لإعداد وتطوير الشباب الواعد، وعقد دورات لصناعة قيادات قادرة على طرح وتبني رؤى وخطط مستقبلية، تنهض بالفرد والمجتمع وتحافظ على هوية المجتمع العراقي المتميزة ومنظومته القيمية، القائمة على الالتزام بمكارم الأخلاق، والتحلي بالصفات الحميدة، ونبذ الفساد بأنواعه كافة، إدارية ومالية وفكرية وأخلاقية وغيرها.

ويسعى المركز أيضاً للمشاركة في بناء الدولة، عن طريق طرح الرؤى والحلول العملية للمشاكل والتحديات الرئيسة التي تواجهها الدولة، وتطوير آليات إدارة القطاع العام ورسم السياسات العامة ووضع الخطط الاستراتيجية، وذلك عن طريق الدراسات الرصينة المستندة على البيانات والمعلومات الموثقة، وعن طريق اللقاءات الدورية مع الجهات المعنية في الدولة والمنظمات الدولية ذات العلاقة. كما يسعى المركز لدعم وتطوير القطاع الخاص والنهوض به، بما يقلل من اعتماد المواطنين على مؤسسات الدولة.

حقوق النشر محفوظة لمركز البيدر للدراسات والتخطيط

www.baidarcenter.org

info@baidarcenter.org